العدد واحد وأربعون
تاريخ الإصدار: 2 – آذار – 2022 م
www.ajsp.net
ISSN: 2663-5798

"أثر جائحة كورونا على العلاقات الإجتماعية في مملكة البحرين: التباعد الإجتماعي كنموذج"

إعداد الباحثان:

عبدالله إبراهيم أبو الشوك

باحث دكتوراة

دراسات الدكتوراة في الإقتصاد التدبير

مختبر متعدد التخصصات في البحث في الإقتصاد والمالية وتدبير المنظمات

كلية العلوم القانونية والإقتصاد والإجتماعية

جامعة سيدي محمد بن عبدالله – فاس المغرب

محمد أمحمدي

أستاذ الإقتصاد

كلية العلوم القانونية والإقتصادية والإجتماعية

جامعة سيدي محمد بن عبدالله – فاس المغرب

العدد واحد وأربعون
تاريخ الإصدار: 2 – آذار – 2022 م
www.ajsp.net
ISSN: 2663-5798

ملخص الدراسة:

هدفت الدراسة إلى تحديد مدى تمكن المجتمع البحريني من تحقيق التباعد الاجتماعي خلال أزمة فيروس كورونا، كما هدفت على إبراز شكل العلاقات الاجتماعية في مملكة البحرين خلال أزمة فيروس كورونا، وهدفت ايضاً إلى تقييم أثر التباعد الاجتماعي خلال أزمة كورونا على العلاقات الاجتماعية داخل الأسرة الممتدة في مملكة البحرين، ولتحقيق أهداف هذه الدراسة تم الاعتماد على المنهج الوصفي التحليلي، وتمت صياغة استبانة من 14 فقرة للإجابة على تساؤلات الدراسة وتحقيق أهدافها، وتم توزيع الاستبانة على عينة عشوائية من مواطني مملكة البحرين بلغت 69 مشارك، تم تحليل الاستجابات التي تم التحصل عليها من خلال برنامج التحليل الاحصائي SPSS، توصلت الدراسة إلى نتائج أهمها أنه تعتبر أزمة كورونا أزمة اجتماعية في المقام الأول حيث أن المجتمع ككل وأفراده كانوا أكثر تأثرا من الأنظمة السياسية والاقتصادية بهذه الأزمة، كما توصلت إلى أنه تمكن المجتمع البحريني من تبني إجراءات عديدة أسهمت في تحقيق مستوى فعال من التباعد الاجتماعي خلال أزمة فيروس كورونا، وظهرت معالم هذا التباعد الاجتماعي من خلال أن كل من المواطنين والمقيمين قدموا نموذجاً للالتزام بتعليمات الحجر المنزلي، كما أنه قد شاركت مؤسسات المملكة والمجتمع في نشر ثقافة التباعد الاجتماعي، كما اتخذت العلاقات الاجتماعية في مملكة البحرين خلال أزمة فيروس كورونا شكلا افتراضيا أكثر من كونه تفاعلا مباشرا حيث أنه كانت معظم التفاعلات الاجتماعية تتم عبر وسائل التواصل الاجتماعية، وقدمت الدراسة توصيات أهمها ضرورة إعادة النظر في مستوى النشاط البشري والعلاقات الاجتماعية، وأوصت أيضاً بضرورة تقديم نظريات وحلول للعالم تجعله أكثر قدرة على التكيف مع الأزمات في المستقبل خاصة فيما يتعلق بسد الثغرات في المجال الاجتماعي حتى تخفف من آثار الأوبئة.

المقدمة:

يمر العالم أجمع بواحدة من أصعب المراحل التي فرضت على جميع الدول المتقدمة والنامية قيود على حد سواء لم يستثنى منها قوى عظمى أو دول ضعيفة، فلقد كان الوباء المسمى بجائحة كورونا بمثابة صدمة لم تكن حتى دول العالم الأكثر قوة على استعداد لها، بل على العكس فلقد كشفت هذه الجائحة أن بعض الدول ذات القدرات الفائقة لا تمتلك نظاماً صحياً أو خطط لمواجهة الأزمة وإدارتها بالشكل الأمثل، وهو ما يعد بمثابة صدمة لمواطنيها وتحذير قوي للحكومات مفاده ضرورة الاهتمام بتطوير المؤسسات والهيئات الصحية وتجهيزها بالشكل الذي يمكنها من مواجهة مثل هذه التحديات.

ولم تكن جائحة كورونا بمثابة أزمة صحية فحسب بل تعدت ذلك لتكون أزمة اقتصادية وسياسية ومأزق كبير وقعت فيه الحكومات حيث تأثرت القدرات الاقتصادية لها بشكل كبير وتراجعت المؤشرات الخاصة باقتصادها وانهارت العديد من أسواق الأوراق المالية، وهو أنتج بالضرورة أزمات سياسية ووضع حكومات بعض الدول في تحديات ضخمة ربما أظهرت عدم قدرتها على إدارة الأزمات، وعلى الرغم من جسامة التحدي على المستوى الاقتصادي والسياسي إلا أن الأزمة الاجتماعية التي خلقتها جائحة كورونا كانت أشد قوة من الأزمة الاقتصادية والسياسية.

كما أن هذه الجائحة قد أفرزت تأثيرات عميقة في البنى الاقتصادية من حيث التوقف شبه الكلي في منظومة الانتاج الوطنية فلقد أنتجت أيضاً واقعاً اجتماعياً جديداً في العالم ينطوي على مجموعة من القواعد التي تفترض حدوث مستوى معين من التباعد الاجتماعي في العلاقات المجتمعية، وهو الأمر الذي يعني أن أزمة كورونا قد أنتجت واقعاً انتقالياً جديدا أدى إلى تراجع العديد من الظواهر المجتمعية المعروفة، إضافة إلى بروز ظواهر أخرى جديدة أصبح فيها الاعلام الرقمي عامة ووسائل التواصل الاجتماعي خاصة ذات دور محوري.

مما لا شك فيه أنه مع تفشي وباء كورونا قد تبنت حكومات الدول استراتيجيات التباعد الاجتماعي بشكل قسري، حتى أن العديد من الدول قد فرضت اغلاقاً عاماً على جميع المؤسسات الحكومية والخاصة، والبعض منها فرض حظر للتجول استمر لأسابيع

العدد واحد وأربعون
تاريخ الإصدار: 2 – آذار – 2022 م
www.ajsp.net
ISSN: 2663-5798

طويلة تبعا لتوجيهات منظمة الصحة العالمية، هذا التباعد انتج واقعاً سوسيولوجياً جديداً يرتبط بتحقيق توقف مؤقت في أنماط التفاعل الاجتماعي "الاعتيادية"، وهو الأمر الذي كان بمثابة تحدي حقيقي للمجتمعات خاصة المجتمعات المنفتحة في علاقاتها الاجتماعية ومنها المجتمع البحريني، الذي أظهر انضباطاً كبيراً والتزاماً بالتباعد الاجتماعي أسفر عن نتائج إيجابية عديدة، ولقد كانت العلاقات الاجتماعية الافتراضية نموذجاً بديلاً للعلاقات المباشرة عبر وسائط التواصل الاجتماعية.

يعتبر التباعد الاجتماعي أحد أهم الممارسات التي تمكنت من خلالها الدول أن تتجنب ارتفاع معدلات الاصابات بين المواطنين، يتضمن مفهوم التباعد الاجتماعي الابتعاد عن التجمعات البشرية بشكلٍ عام، والحد من التواصل الاجتماعي بجميع أشكاله قدر الإمكان، ومن مظاهر التباعد الاجتماعي العمل من المنزل والابتعاد عن أماكن الازدحام وأماكن الخدمات العامة، مثل المواصلات العامة والمقاهي والمطاعم والمتاجر والمدارس، وما إلى ذلك.

تعتبر مملكة البحرين واحدة من دول العالم التي تعرضت للآثار الاقتصادية والاجتماعية لهذه الأزمة، ولقد تمكنت من خلال تطبيق آليات التباعد الاجتماعي من التعامل بشكل أكثر من رائع مع هذه الأزمة وتأثيراتها الأمر الذي حد من زيادة مضاعفات هذه الأزمة حتى وصلت المملكة إلى ان تكون من أقل الدول تأثراً بهذه الأزمة في محيطها الإقليمي والعالمي، إلا أنه إجراءات التباعد الاجتماعي قد تركت آثار على العلاقات الاجتماعية في الأسرة البحرينية الممتدة.

مشكلة الدراسة

لم تتوقف تأثيرات جائحة كورونا عند حدود إغلاق المطارات والمنافذ البحرية والبرية للدول بل امتدت لتشمل الانغلاق الاجتماعي، وهو ما يعني الحد من العلاقات الاجتماعية في الأسرة الكبيرة الممتدة وهو المجتمع المحلي للدولة، فتم إغلاق المدارس والجامعات وتوقف الكثير من العمال عن الذهاب إلى أماكن عملهم وأغلقت المطاعم أمام قصادها...الخ، وهو الأمر الذي عني أنه بدأت أنماط جديدة في العلاقات بين الناس تتشكل، في واقع افتراضي حتى لا تنقطع تماماً، من ثم أصبح من المنطقي القول بأن التباعد الاجتماعي كان له تأثير واضح على العلاقات الاجتماعية، إلا أن بعض الباحثين في المجال الاجتماعي لم يتقبلوا هذه الفرضية، ومن ثم أصبح تأثير التباعد الاجتماعي على العلاقات الاجتماعية موضوع جدلي، وهو ما أدى إلى ظهور مشكلة البحث الحالي، التي يمكن التعبير عنها في السؤال الحالي

"هل يوجد تأثير ذو دلالة للتباعد الاجتماعي خلال أزمة فيروس كورونا على العلاقات الاجتماعية داخل الأسرة الممتدة في مملكة البحرين؟"

بناء على هذه المشكلة يتم طرح مجموعة من الأسئلة تشمل ما يلي:

1. إلى أي مدى تمكن المجتمع البحريني من تحقيق التباعد الاجتماعي خلال أزمة فيروس كورونا؟
2. كيف كان شكل العلاقات الاجتماعية في مملكة البحرين خلال أزمة فيروس كورونا؟
3. كيف أثر التباعد الاجتماعي خلال أزمة كورونا على العلاقات الاجتماعية داخل الأسرة الممتدة في مملكة البحرين.

أهداف الدراسة

تهدف هذه الدراسة إلى تقييم تأثير التباعد الاجتماعي خلال أزمة فيروس كورونا على العلاقات الاجتماعية داخل الأسرة الممتدة في مملكة البحرين، وبالتالي تسعى الباحثة إلى تحقيق مجموعة من الأهداف أهمها:

1. تحديد مدى تمكن المجتمع البحريني من تحقيق التباعد الاجتماعي خلال أزمة فيروس كورونا.
2. إبراز شكل العلاقات الاجتماعية في مملكة البحرين خلال أزمة فيروس كورونا.
3. تقييم أثر التباعد الاجتماعي خلال أزمة كورونا على العلاقات الاجتماعية داخل الأسرة الممتدة في مملكة البحرين.

العدد واحد وأربعون
تاريخ الإصدار: 2 – آذار – 2022 م
www.ajsp.net
ISSN: 2663-5798

فرضيات الدراسة.

1. تمكن المجتمع البحرين من تنفيذ التباعد الاجتماعي خلال أزمة فيروس كورونا بشكل لفعال.
2. تميزت العلاقات العلاقات الاجتماعية في مملكة البحرين خلال أزمة فيروس كورونا بكونها افتراضية أكثر من واقعية.
3. توجد علاقة ذات دلالة بين التباعد الاجتماعي خلال أزمة كورونا على العلاقات الاجتماعية داخل الأسرة الممتدة في مملكة البحرين.

أهمية الدراسة

مما لا شك فه أنه مع تفشي وباء كورونا قد تبنت حكومات الدول استراتيجيات التباعد الاجتماعي بشكل قسري، حتى أن العديد من الدول قد فرضت اغلاقاً عاماً على جميع المؤسسات الحكومية والخاصة، والبعض منها فرض حظر للتجول استمر لأسابيع طويلة تبعا لتوجيهات منظمة الصحة العالمية، هذا التباعد انتج واقعاً سوسيولوجياً جديداً يرتبط بتحقيق توقف مؤقت في انماط التفاعل الاجتماعي "الاعتيادية"، وهو ما الأمر الذي كان بمثابة تحدي حقيقي للمجتمعات خاصة المجتمعات المنفتحة في علاقاتها الاجتماعية ومنها المجتمع البحريني، الذي أظهر انضباطاً كبيراً والتزاماً بالتباعد الاجتماعي أسفر عن نتائج إيجابية عديدة، ولقد كانت العلاقات الاجتماعية الافتراضية نموذجاً بديلاً للعلاقات المباشرة عبر وسائط التواصل الاجتماعية، من ثم تبرز أهمية البحث الحالي الذي يناقش تأثير التباعد الاجتماعي لجائحة كورونا على العلاقات الاجتماعية داخل الأسرة الممتدة في مملكة البحرين، ويمكن بلورة هذه الأهمية فيما يلي:

أولا–الأهمية النظرية للبحث:

1. يتناول البحث موضوعاً جديداً كليةً يشمل متغيرات حرجة في الواقع المجتمعي هذه المتغيرات هي: التباعد الاجتماعي والعلاقات الاجتماعية.
2. يمثل البحث إضافة في موضوع جديدة لا توجد في العديد من الكتابات كنتيجة لحداثته.

ثانيا–الأهمية العملية للبحث:

1. يعتبر البحث هام للمجتمع البحريني ككل حيث يبرز تأثيرات التباعد الاجتماعي على العلاقات الاجتماعية للمجتمع البحريني.
2. يعتبر البحث ذو أهمية للباحثين المستقبليين حيث يمكن اعتبار نتائجه أساس تبنى عليه دراسات مستقبلية حول هذا الموضوع.

مفاهيم الدراسة

- **جائحة كورونا:** المرض التنفسي الحاد المرتبط بفيروس كورونا المستجد 2019م، وهو مرضٌ تنفسي حيواني المنشأ، يُسببه فيروس كورونا المستجد 2019م .(2019-nCoV) هذا الفيروس قريبٌ جدًا من فيروس سارس، واكتُشف لأول مرة خلال تفشي فيروس كورونا في ووهان 2019–2020م. تحدث عدد من الأعراض وتشمل الحمّى، والسُعال، وضيق النفس [1].
- **التباعد الاجتماعي:** مجموعة من الإجراءات الاحترازية التي تتخذها المجتمعات للحفاظ على شعوبها ومنها غلق المدارس والجامعات وتقليل الاحتكاك بين البشر وزيادة المسافات الاجتماعية في أماكن العمل وأماكن العبادة وجميع الأماكن المعتادة مع استبدال نمط التفاعل المباشر بنمط التفاعل عبر الاتصالات وهو ما أصبح يعرف بالتفاعلات الافتراضية"[2].

[1] Dictionary of epidemiology (5th ed.). Oxford: Oxford University Press.2020.

[2] منظمة الصحة العالمية، مفهوم التباعد الاجتماعي، www.who.com2007

العدد واحد وأربعون
تاريخ الإصدار: 2 – آذار – 2022 م
www.ajsp.net
ISSN: 2663-5798

- **العلاقات الاجتماعية:** الروابط والأفعال المتبادلة بين الأفراد والتي تنشأ من طبيعتهم الاجتماعية، يأخذ هذا التفاعل الاجتماعي أنماطاً متعددة تتمثل إما في علاقات إيجابية (التعاون، التضامن ...الخ) أو سلبية (الصراع، المنافسة، القهر... الخ)، لما تستقر أنماط هذا التفاعل وتأخذ شكلاً منتظما فإنها تتحول إلى علاقات اجتماعية كعلاقات الأبوة، والصداقة، والسيادة، والتبعية... الخ"[3].

حدود الدراسة:

- **الحدود الموضوعية:** تتناول الدراسة موضوع جائحة كورونا على العلاقات الاجتماعية في مملكة البحرين: التباعد الاجتماعي كنموذج.
- **الحدود البشرية:** يتم تطبيق الدراسة على عينة عشوائية من مواطني مملكة البحرين في مملكة البحرين
- **الحدود الزمنية:** تغطي الدراسة خلال الفترة من 2020 حتى 2021.

الإطار النظري

- **ماهية التباعد الاجتماعي في ظل أزمة كورونا**

يعيش العالم أزمة حقيقية منذ ظهور فيروس كورونا في ديسمبر 2019 في الصين وبشكل أكثر تحديداً في مدينة ووهان والتي انطلق منها الفيروس إلى باقي أنحاء العالم ليثير الخوف ويهدد الاستقرار المجتمعي والاقتصادي في جميع أنحاء العالم ويقود إلى حالة من العزلة بين جميع الدول حيث أغلقت جميع أنواع المنافذ، إلا أنه قد شهدت مدن الدولة الواحدة في بعض الأحوال حالة من الإغلاق وعدم السماح بالتنقل بينها، وفي المجتمع الواحد كانت هناك حالة من التباعد التي ربما سمع بها الأفراد للمرة الأولى وهي حالة من التباعد الاجتماعي.

ولا يمكن القول بأن مصطلح التباعد الاجتماعي مصطلح جديد ظهر فقط مع أزمة جائحة كورونا، حيث أنه قد ظهر هذ المصطلح من قبل خلال وباء شلل الأطفال في مدينة نيويورك في عام 1916، بوجود أكثر من 27000 إصابة وأكثر من 6000 وفاة بسبب شلل الأطفال في الولايات المتحدة، وأكثر من 2000 وفاة في مدينة نيويورك وحدها، أغلقت دور السينما، وألغيت الاجتماعات، وانعدمت التجمعات العامة تقريباً، وحُذر الأطفال من الشرب من نوافير المياه، وطُلب منهم تجنب الحدائق والمسابح والشواطئ[4].

- **أزمة فيروس كورونا:**

لقد كانت جائحة فيروس كورونا المستجد "كوفيد-19" هي بمثابة التحدي الأضخم الذي واجهته الإنسانية منذ الحرب العالمية الثانية، حيث يعتبر الباحثون والمختصون في مجال الأزمات أن كورونا هي الخطر الأكبر والكارثة الصحية العالمية الأكثر فداحة خلال القرن الحادي والعشرين الذي انقضى منه عقدين حتى الآن، وذلك بعدما انتشر هذا المرض الخطير بسرعة كبيرة جدا في جميع أنحاء العالم فقط خلال ثلاثة أشهر بالشكل الذي رافقه العديد من التحديات الصحية والاقتصادية والبيئية والاجتماعية لجميع السكان[5].

---

[3] الخولي، سناء، (2003)، التغير الاجتماعي والتحديث، مصر ، دار المعارف الجامعية

[4] صليبي،غسان، و عزت، منى، و بن موسى، اقبال، فيروس كورونا وتداعياته الاجتماعية على النساء، إدارة الأزمة في كل من مصر وتونس ولبنان، مؤسسة فريدريش إيبرت

[5] الحفيان، نوره،(2020)، أزمة كورونا والنظام الدولي: الانعكاسات والسيناريوهات، مصر، المعهد المصري للدراسات

العدد واحد وأربعون
تاريخ الإصدار: 2 – آذار – 2022 م
www.ajsp.net
ISSN: 2663-5798

لعل أخطر ما في هذه الأزمة أنها مثلت هزة فجائية على مستوى النظام الدولي، وهو ما يعزى إلى سرعة انتشار هذا الفيروس كالنار في الهشيم منذ ظهوره في الصين وانطلاقه نحو العديد من البؤر الأخرى التي شملت دولاً مثل إيطاليا والولايات المتحدة الأمريكية وإيران وفرنسا وبريطانيا[6].

يمكن القول بأن أهم ما افرزته جائحة كورونا هو تأثيراتها على الاستقرار العالمي والمحلي، فلقد أسهم إغلاق العالم وفرض حالة الطوارئ والحجر الصحي إلى وقوع العديد من التغييرات على شكل المجتمعات الدولية والمحلية، وهو ما أدى إلى ارتباك كبير أثر سلباً على مجال العلاقات الفردية والمجتمعية والدولية، كما أنتجت هذه الأزمة ضعفا على مستوى العمل المشترك حيث التزم الجميع بالتباعد الاجتماعي.

- **التباعد الاجتماعي:**

على الرغم من أن مفهوم التباعد الاجتماعي وبعض مظاهره قد بدأت منذ العقد الأول من القرن العشرين بعد انتشار شلل الأطفال في الولايات المتحدة إلا أن الاهتمام الفعلي بدراسة المصطلح ومظاهره بدأت في العام 2007[7]، عندما حذرت منظمة الصحة العالمية من مخاطر الاقتراب من الأماكن التي تنتشر فيها الأوبئة.

- **مفهوم التباعد الاجتماعي**

عرفت منظمة الصحة العالمية التباعد الاجتماعي على أنه "مجموعة من الإجراءات الاحترازية التي تتخذها المجتمعات للحفاظ على شعوبها ومنها غلق المدارس والجامعات وتقليل الاحتكاك بين البشر وزيادة المسافات الاجتماعية في أماكن العمل وأماكن العبادة وجميع الأماكن المعتادة مع استبدال نمط التفاعل المباشر بنمط التفاعل عبر الاتصالات وهو ما أصبح يعرف بالتفاعلات الافتراضية"[8].

كما عُرِفَ التباعد الاجتماعي أيضاً على أنه "طرق تقليل التواتر والتقارب والاتصال بين الناس من أجل تقليل خطر انتقال المرض شريطة أن يبقى التباعد خارج نطاق التجمعات البشرية، وتجنب اللقاءات الجماعية، والحفاظ على المسافات بين الأفراد".

- **نظرية التباعد الاجتماعي:**

إن المجتمع هو المحور الأساسي وفي نفس الوقت الإشكالية الرئيسية في مجال العلوم الإنسانية والاجتماعية، فالمجتمع هو البوتقة التي ينصهر فيها الجميع تحت مظلة ثقافة واحدة تجمع الكل معاً على الرغم من وجود اختلافات وخلافات بينهم إلا أن المجتمع هو ما يوحدهم، وتظهر الإشكاليات المرتبطة بالمجتمع في تعدد التصورات والاتجاهات التي يمكن دراسة المجتمع من خلالها وإدراك ماهيته وطبيعته، كما أن الأفراد أنفسهم يمثلون إشكالية أكبر في استيعاب ماهية المجتمع وتبدو علاقاتهم الاجتماعية متداخلة ومعقدة بشكل غالباً ما يصعب من دراسة أي مجتمع، فالتفاعلات والممارسات الاجتماعية هي التي تعطي نسقاً محدداً للمجتمع وتؤكد سيرورة المجتمع، خصوصا التفاعل الاجتماعي الذي يقوم على خاصية التواجد وجها لوجه، من ثم فإن التفاعلات الاجتماعية بين الأفراد تمثل شهادة حياة المجتمع وحامله، من ثم فإن التباعد بين الأفراد في الكيان المجتمعي قد يؤدي إلى اندثار هذا المجتمع وغيابه، وهو ما

[6] بوتاني، حسام ، (2020)، عالم ما بعد كورونا: ديناميات متجددة لرسم نظام عالمي جديد، إسطنبول: مركز صنع السياسات للدراسات الدولية والاستراتيجية

7 محمود، فاطمة، (2020)، التباعد الاجتماعية وآثاره التربوية في زمن كوفيد (19) المستجد، المجلة التربوية، جامعة عين شمس، مصر، العدد الخامس والسبعون

8 منظمة الصحة العالمية، مفهوم التباعد الاجتماعي، www.who.com2007

افترضته جميع النظريات السيسيولوجية المعروفة في إطار بناء مفهوم المجتمع كَلَبِنَة صلبة داخل مجال العلوم الاجتماعية والإنسانية، منم ثم فإن نظرية التباعد الاجتماعي تقول بأن المجتمع كمفهوم وصفي وتحليلي يعبر عن أشكال الوجود البشري، ويقوم بشكل أساسي على التفاعل الاجتماعي المباشر[9].

- **التباعد الاجتماعي ونمط الإنتاج الرقمي**

يمثل مفهوم نمط الإنتاج أبرز العناصر التي تكون المجتمع والتي يهتم بها مجال العلوم الاجتماعية والإنسانية بشكل عام، حيث يسهم نمط الإنتاج في سيرورة الحياة الاجتماعية وتحسين عمليات التفاعل الاجتماعي داخل المجتمع، حيث يعتبر نمط الإنتاج عن نوعية وجودة التفاعل البيني في المجتمع الواحد، من ثم يرى الكثيرون أن نمط المجتمع يتحدد بناء على نمط الإنتاج السائد الذي ينعكس على طبيعة التنظيم المجتمع[10] ، سواء من حيث بنياته المادية أو الرمزية الثقافية، ولقد أثرت التطورات المتسارعة التي تحيط بكيان المجتمع والتي ينتجها العصر الحديث بناء على التقدم والتراكم العلمي والتكنولوجيا الرقمية في بنية التنظيم الاجتماعي، فظهرت أنماط المجتمعات الرقمية حتى قبل أزمة كورونا، حيث أصبحت الرقمنة هي السمة السائدة في التفاعلات بين الأفراد، ولم تعد هناك فرص عديدة للقاءات المباشرة وجهاً لوجه وأصبح الواقع الافتراضي هو الساحة التي يجتمع فيها أفراد المجتمع، ثم جاءت أزمة كورونا لتزيد الاعتمادية على هذا النمط في التفاعلات وتقلل من فرص التفاعل المباشر، وكنتيجة لدمج نتائج وتطبيقات التكنولوجيا الرقمية في النسيج الاجتماعي الحيوي للمجتمع أصبح المجتمع المعاصر يعيش في حالة من "اللايقين"[11].

- **التباعد الاجتماعي في مملكة البحرين**

لقد قدمت مملكة البحرين نموذجاً فريداً في التعامل مع أزمة فيروس كورونا، حيث تمكنت من تطبيق التباعد الاجتماعي بشكل واضح، ولقد أسهم في ذلك وعي الشعب البحريني بأبعاد هذه الأزمة، لما يمتلكه المواطن البحريني من ثقافة ومعرفة، وكنتيجة لما يتمتع به من حس وطني وحس أمني[12]، وكنتيجة لتعاون مؤسسات المملكة الأمنية والصحية والمجتمع المحلي، وهو ما أفرز قدر كبير من التزام المواطن والمقيم بآليات التباعد الاجتماعي، فعلى الرغم من توقيف الدراسة بالمدارس والجامعات إلا أن حكومة المملكة تمكنت من تحويل المسار إلى التعلم عن بعد، ثم نظمت آليات لعمل الموظفين في جميع المؤسسات العامة والخاصة بحيث قللت من فرص التجمعات، وهو ما أسهم بشكل واضح في تمكين الحكومة البحرينية من تنفيذ التباعد الاجتماعي[13].

- **تداعيات جائحة كورونا على العلاقات الاجتماعية وسبل مواجهتها**

على الرغم من أن العالم كان يأمل أن يبدأ العقد الثالث من القرن العشرين بأحداث تسهم في زيادة الروابط الاجتماعية بين أفراد المجتمعات وتعزيز التفاعلات المباشرة على حساب التفاعلات الافتراضية التي انتشرت في نهايات العقد الثاني بشكل غير ملامح المجتمعات المعاصرة، إلا الرياح قد جاءت بما لا تشتهي السفن، فلم تكن بداية العقد كما أرادها الكثيرون حيث كانت أزمة جائحة كورونا

9 بارني، دارن، (2015)، المجتمع الشبكي، ترجمة أنور الجمعاوي، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، قطر
10 عشاق، عبد الحق، التباعد الاجتماعي أو نحو نمط المجتمع الرقمي، مقال منشور في جريدة الاتحاد الإماراتية، بتاريخ 24ابريل 2020
11 عشاق، عبد الحق، التباعد الاجتماعي أو نحو نمط المجتمع الرقمي، مقال منشور في جريدة الاتحاد الإماراتية، بتاريخ 24ابريل 2020
12 سليمان، لولوه، (2020)، دور تنمية الحس الأمني لدى المواطن في مكافحة الجريمة، دراسة ماجستير مقدمة إلى الأكاديمية الملكية للشرطة، مملكة البحرين
13 ناصر، سلمان، (2020)، عزائم تقهر الظروف الاستثنائية بالمسؤولية، تقرير أعدته مجموعة حقوقيون مستقلون البحرينية

العدد واحد وأربعون
تاريخ الإصدار: 2 – آذار – 2022 م
www.ajsp.net
ISSN: 2663-5798

بمثابة صدمة للجميع وخاصة على الصعيد الاجتماعي، فعلى الرغم من التأثيرات الدامية لهذه الأزمة التي أدت إلى وفاة ما يزيد عن 2.5 مليون شخص في جميع أنحاء العالم، كانت العلاقات الاجتماعية هي الضحية الأكثر فداحة لهذه الأزمة.

ولعل العلاقات الاجتماعية هي مكون هام وحيوي في بنية أي نظام اجتماعي وهو الأمر الذي يعني أنه مع ضعف أو غياب هذه العلاقات لابد أن يتعرض النظام المجتمعي لهزات عنيفة، تتراجع فيها المعرفة والقدرة على البحث والابتكار، وتتراجع فيها المؤشرات الاقتصادية للمجتمع، وقد يصبح بقاؤه وفناؤه سواء، وهو الأمر الذي يفسر عدم قدرة بعض المجتمعات على قبول فكرة التباعد الاجتماعي وسعيها إلى تطبيق مبادئ مناعة القطيع التي طالما أسهمت في زيادة قدرة الأفراد على التصدي لتأثيرات الأوبئة والتكيف معها.

ولقد كانت هناك ردود فعل قوية من مواطني الدول الفقيرة التي طالبت من مواطنيها البقاء في البيوت والالتزام بتعليمات التباعد الاجتماعي، حيث لم يكن هذا القرار ليراعي مبادئ المساواة بين جميع المواطنين، وبشكل خاص أن نسب الفقر في هذه المجتمعات عالية للغاية، والفئات المهمشة يمثلون الغالبية العظمى من المجتمع، حتى الفئات ذات الوضع الاجتماعي المتوسط والعالي كانت رافضة لهذه السياسات التي كان يتوقع ان تحد من قدرتهم على لتحرك والتنقل من مكان إلى آخر[14].

- **مفهوم العلاقات الاجتماعية:**

إن العلاقات الاجتماعية تعتبر أهم الركائز التي تسهم في خلق وتعزيز التلاحم بين الأفراد بعضهم البعض وبينهم وبين المجتمعات التي يتواجدون فيها، ولعل محاولات استيعاب العلاقات الاجتماعية تقوم في العادة على إعادة الرؤية في الكثير من القضايا الفكرية والإشكالات التي يطرحها مفهوم العلاقات الاجتماعية، ولعل تناول مفهوم العلاقات الاجتماعية من أكثر من منظور يسهم في زيادة تعقيد وغموض المفهوم خاصة في ظل التحديات التي تعيشها المجتمعات الحديثة، كما أن الحاجة الفعلية للعلاقات الاجتماعية في أي مجتمع تخلق ضرورة لتأصيل مفهوم العلاقات الاجتماعية على المستوى النظري ومستوى الممارسة[15].

حيث أن وجود الفرد ضمن جماعة يقتضي أن يُكَوِن الإنسان علاقات اجتماعية سواء أكانت هذه العلاقات إيجابية أو سلبية، فأيضاً وجود الفرد ضمن جماعة بشرية يقوده إلى أن يكون طرف في التفاعلات الاجتماعية سواء كانت هذه التفاعلات ضمن إطار الأسرة أو العمل أو الجوار، وتسهم التفاعلات الاجتماعية في جميع انواع المجتمعات في نسج علاقات يمكن من خلالها ضمان استقرار واستمرار المجتمع، من ثم من الصعوبة بمكان أن يكون هناك تعريف واحد محدد لمفهوم العلاقات الاجتماعية، فيمكن تعريفها على أنها "الروابط والأفعال المتبادلة بين الأفراد والتي تنشأ من طبيعتهم الاجتماعية، يأخذ هذا التفاعل الاجتماعي أنماطاً متعددة تتمثل إما في علاقات إيجابية (التعاون، التضامن ...الخ) أو سلبية (الصراع، المنافسة، القهر... الخ)، لما تستقر أنماط هذا التفاعل وتأخذ شكلاً منتظما فإنها تتحول إلى علاقات اجتماعية كعلاقات الأبوة، والصداقة، والسيادة، و التبعية... الخ"[16].

كما يمكن تعريف العلاقات الاجتماعية على أنها "أية علاقة تنشأ بين فردين أو أكثر في الإطار المجتمعي[17]، ويرى الكثيرون أن العلاقات الاجتماعية التي تقوم على الاستقلالية الفردية تعتبر هي الأساس للبناء الاجتماعي كما أنها تمثل محور التحليلات التي

14 البريك، ولاء، (2016)، تأثير العلاقات الاجتماعية بين ممارسي العلاقات العامة على مستوى أدائهم، دراسة ماجستير، جامعة المنصورة
15 عبد العزيز، فكرة، العلاقات الاجتماعية من منظور سوسيولوجي، مجلة العلوم الاجتماعية والإنسانية، العدد 10، رقم 1، 2016
16 الخولي، سناء، (2003)، التغير الاجتماعي والتحديث، مصر، دار المعارف الجامعية
17 هيبة، زلاقي، (2017)، وسائل الإعلام الجديد وآثارها على التغير الاجتماعي والثقافي والنظام القيمي

يقوم بها علماء الاجتماع، وتظهر التساؤلات الأساسية حول طبيعة العلاقات الاجتماعية من خلال أعمال علماء الاجتماع مثل ماكس فيبر في نظريته للعمل الاجتماعي[18].

- **نظريات العلاقات الاجتماعية**

توجد مجموعة من النظريات التي استخدمها الباحثون لتفسير العلاقات الاجتماعية والتغيرات التي تطرأ على هذه العلاقات، ومن أهم هذه النظريات ما يلي:

(1) النظرية الوظيفية الكلاسيكية :هي النظرية التي قدمها كل من هربرت سبنسر وإيميل دوركايم وماكس فيبر وباريتو، تقول هذه النظرية بأن التغير الذي يطرأ على العلاقات الاجتماعية يحدث ويتخذ شكل إضافات في الحجم كما يختلف حجم ونوع وقوة التغير وفي عمليات التغير الاجتماعي وهو ما يستدعي السعي لتحقيق التكامل والتوازن، ويؤكد الباحثون في مجال هذه الدراسة أن التغير الاجتماعي يحدث كما تتغير المادة نفسها والتي تنتظم وتأخذ شكل وهيكلاً محدداً ونظاماً واضحاً قبل وبعد التغير، ويخضع جميع ما هو في الكون لنفس القوانين جميعها التي تخضع لنفس قوانين الحركة والتطور، من خلال هذه الفرضية، يرى سبنسر أن المجتمع هو في الواقع كيان كلي يشتمل من مجموعة من القطاعات التي لها نظام دقيق والتي تأخذ ترتيب معين في وقت وفي مكان محدد، وهو ما يعني أن المجتمع يتشابه في تركيبه مع الكائن العضوي، وعندما يحدث تغيير في العلاقات الاجتماعية فإن هذا التغيير عادة ما يكون بنفس آليات التغيير لدى الأفراد[19].

(2) نظرية التغير الاجتماعي: تتناول هذه النظرية التغير الذي يطرأ على العلاقات الاجتماعية وإمكانية حدوثه، وتقول بأن التغير لا يتم بطريقة واحدة في جميع المجتمعات، ذلك لأن التباين خلال عمليات التغير وضع طبيعي وبشكل خاص مع زيادة عدد السكان، وفي خضم التحول الاجتماعي تحدث تغيرات ذات تأثير هام على كل من القيم والاتجاهات والميول والمعتقدات، عادة ما تكون هناك ضوابط تحكم على التغير وتراعي تطبيق جيد للقوانين، والقواعد، وتظهر هذه النظرية وجود نوعين من التضامن يحدثا أثناء التحول في العلاقات الاجتماعية، وقسم دوركايم في المجتمعات إلى مجتمعات التضامن الآلي ومجتمعات التضامن العضوي[20].

(3) **نظرية التغيير الحتمي:** تتمحور هذه النظرية حول التعرف على العوامل التي تقود إلى حدوث التغير في العلاقات الاجتماعية، وعادة ما يكون التركيز على عامل واحد لهذا التغير، وهي واحدة من النظريات التي تعرف باسم النظريات الاختزالية، ما يعني أنها تختزل جميع العوامل في عامل واحد، وهو ما يقود بطبيعة الحالي إلى ما يعرف بالحتمية أي أن التغير محدد مسبقا وحتما كنتيجة لوجود هذا العامل، قد تكون هذه الحتمية جغرافية، أو حتمية بيولوجية.[21]

- **العلاقات الاجتماعية في الأسرة الممتدة في مملكة البحرين:**

لقد تعرضت العلاقات الاجتماعية في المجتمع البحريني إلى العديد من التغيرات التي حدثت في المجتمعات ككل على مستوى العالم كنتيجة للتطورات المعلوماتية والتقنية والتي اسهمت في خلق أنماط جديدة من المجتمعات تحتوي على بنيات وهياكل اجتماعية لم

18 ليلة، علي و الجوهري، محمد محمود و شكري، علياء، (2015)، التغير الاجتماعي والثقافي، الأردن، دار مسيرة للنشر والطبع والتوزيع

19 ليلة، علي و الجوهري، محمد محمود و شكري، علياء، (2015)، التغير الاجتماعي والثقافي، الأردن، دار مسيرة للنشر والطبع والتوزيع

20 مصطفى، حمدي عبد الحميد أحمد، (2014)، النظريات المعاصرة والمفسرة للتغير الاجتماعي والثقافي

21 الخولي، سناء، (2003)، التغير الاجتماعي والتحديث، دار المعارف الجامعية

AJSP
المجلة العربية للنشر العلمي
العدد واحد وأربعون
تاريخ الإصدار: 2 – آذار – 2022 م
www.ajsp.net
ISSN: 2663-5798

تكن معروفة من قبل، وتوجد مجموعة من العوامل التي أسهمت في هذه التحولات في العلاقات الاجتماعية في المجتمع البحريني مثله في ذلك مثل جميع أشكال المجتمعات[22].

(1) التغير الثقافي في المجتمع البحريني: يعتبر التغير الثقافي في مملكة البحرين وهو أحد أبرز المؤثرات التي أدت على حدوث تغيرات اجتماعية عديدة، وخاصة في العلاقات الاجتماعية، والتغيرات من خلال مفردات اللغة التي تستخدم يومياً، ومن خلال عادات وقيم المجتمع البحريني، ومن خلال وسائل الاتصال والمواصلات، ومن خلال التغيرات في المعايير وفي الأذواق والفنون، والتغيرات الحادثة في التوجهات نحو العمل، ومن خلال التوجهات نحو التعليم.

(2) عوامل الإعلام والعولمة: تشمل مصادر تغير العلاقات الاجتماعية عوامل ذات صلة بكل من الإعلام والعولمة، فنجد أن دور العولمة في إحداث التغير في العلاقات الاجتماعية دور واضح، يوجد دور واضح للعولمة في إحداث التغيير في المجتمع البحريني، حيث يؤثر غياب الحدود في ظل العولمة على قيم المجتمع، وتسهم ثقافات الشعوب الأخرى في ظل العولمة في تغيير ثقافة المجتمع البحريني، وأصبح لانتقال الأفكار والآراء عبر الحدود تأثيراً مهماً على ثقافة المجتمع البحريني، كما أصبح الانفتاح على المجتمعات الأخرى رافداً حيوياً لتكوين ثقافة المجتمع البحريني واخيراً يلعب إعلام السماوات المفتوحة دور في ثقافة المجتمع البحريني حالياً.

(3) التواصل الافتراضي والعلاقات الاجتماعية في المجتمع البحريني: تلعب آليات التواصل دور هام في إحداث التغيير في المجتمع البحريني حيث يميل الجيل الجديد للتواصل الافتراضي وينأون عن التواصل التقليدي، وأصبحت مواقع التواصل الاجتماعي الجسر الأكثر استخداماً لبناء العلاقات الاجتماعية بين أفراد المجتمع البحريني، كما تسهم مواقع التواصل الاجتماعية حالياً في بناء اتجاهات وآراء المجتمع البحريني، واخيراً تعتبر وسائل التواصل الاجتماعية جزءاً يومياً من حياة المجتمع البحريني.

- **تأثير ازمة كورونا على العلاقات الاجتماعية**

على الرغم من أن أزمة " كورونا " جميع دول العالم بما فيها مملكة البحرين خسائر جسيمة صحياً ونفسياً واقتصادياً واجتماعياً، إلا أن هناك باحثين يرون أن هذه الأزمة كان لها تأثيرات إيجابية على العلاقات الاجتماعية، ولقد تعرضت هذه الآراء للانتقادات ومع ذلك فإن المقق في تبعات الأزمة على مستوى العلاقات الاجتماعية يمكنه أن يستخلص آثاراً إيجابية وأخرى سلبية:

تشمل التأثيرات السلبية لأزمة كورونا على العلاقات الاجتماعية ضعف التواصل والاتصال المباشر، وهو الأمر الذي يهدد سيرورة المجتمع ككل واستمراريته فكما سبق التأكيد على أن التفاعلات الاجتماعية المباشرة هي أساس قوي لاستمرار وبقاء المجتمع، كما أن هذه الأزمة قد عمقت أوجه عدم المساواة في المجتمعات خاصة المجتمعات الفقيرة التي طلب من مواطنيها التوقف عن الذهاب إلى أعمالهم، خلقت الجائحة توترات في العلاقات الاجتماعية على مستوى الأسرة النواة والأسرة الممتدة خاصة في ظل تراجع المداخيل الاقتصادية، وأثار باحثون قضية زيادة العنف الجنسي والمشكلات الأسرية في ظل التزام الحجر المنزلي، ولقد أصبحت ظاهرة العنف الأسري أكثر سوء في ظل غياب قدرة المؤسسات الاجتماعية على ممارسة دورها تحت مظلة التباعد الاجتماعي[23].

أما فيما يتعلق بالتأثيرات الإيجابية للتباعد الاجتماعية فتشمل زيادة قوة الاتصال الأسري حيث زاد الترابط بينهم كنتيجة لبقائهم معا لفترات طويلة لم تكن معتادة من قبل، كما أنه قد أفرزت هذه الأزمة روح تحمل المسئولية، فكثيراً من المواطنين خاصة هنا في مملكة

22 عبد العزيز، شمة، (2019)، ملامح المتغيرات الثقافية في المجتمع البحريني، دراسة مقدمة على كلية الآداب جامعة البحرين، مملكة البحرين

23 قعلول، بدرة، (2020) تأثير جائحة كورونا على العلاقات الاجتماعية، تونس، المركز الدولي للدراسات الاستراتيجية والأمنية والعسكرية

العدد واحد وأربعون
تاريخ الإصدار: 2 – آذار – 2022 م
www.ajsp.net
ISSN: 2663-5798

البحرين قد التزم بالحجر المنزلي وتحمل المسؤولية من خلال إتباع القوانين الإرشادية بهدف الحفاظ على الصحة العامة، كما شارك الكثيرون في الحملات التطوعية وغيرها من الأعمال التي ساهمت في ترتيب أولويات حياتهم وكيفية التعامل مع أعمالهم[24].

– الدراسات السابقة

(1) دراسة فوزي بن دريدي (2020)[25]، هي بعنوان " سوسيولوجيا التباعد الاجتماعي خلال جائحة الكورونا"، هدفت الدراسة إلى التعرف على طبيعة العلاقات الاجتماعية خلال جائحة كورونا، وظف الباحث المنهج الوصفي التحليلي لتحقيق أهداف الدراسة، وظف الباحث تحليل محتويات التقارير والدراسات التي توفرت خلال هذه الفترة القصيرة عن واقع العلاقات الاجتماعية خلال الجائحة في المجتمع الجزائري، وتوصلت الدراسة إلى أن صدمة وباء كورونا قد أعادت الوعي الجماعي العالمي إلى نقطة الانطلاق وهي ضرورة التفكير في الانسان بمنظور اكثر إنسانية، كما أنها توصلت أيضاً إلى حقيقة هامة هي أن طغيان التقنية الزائدة على حياة البشر قد أدت إلى زعزعت منظومات القيم الجماعية التقليدية واخرجت نوع من التباعد الاجتماعي الفردي حتى قبل الجائحة نفسها.

دراسة فاطمة محمود (2020)[26] وهي بعنوان "التباعد الاجتماعية وآثاره التربوية في زمن كوفيد (19) المستجد" تمحورت هذه الدراسة حول السعي إلى التعرف على الآثار التربوية التي نتجت عن ظاهرة التباعد الاجتماعي خلال أزمة كورونا كوفيد 19، وكذلك محاولة التعرف على الفروق بين التباعد الاجتماعي والمظاهر الاجتماعية الأخرى مثل الاستبعاد الاجتماعي والتهميش الاجتماعي، من خلال المنهج الوصفي التحليلي تمكنت الدراسة من التوصل إلى نتائج أهمها، أفرز أزمة جائحة كورونا مصطلحات اجتماعية جديدة أهمها "التقارب الافتراضي"، كان التباعد بمثابة سلوك يحمل قيماً إيجابية عديدة، لكن تأثيراته على العلاقات الاجتماعية المباشرة كانت سلبية خاصة في ظل تنامي الاعتماد على التقارب الافتراضي.

، دراسة ندى نسيم (2020)[27] وهي بعنوان "أثر التباعد الاجتماعي على العلاقات خلال جائحة كورونا"، هدفت الدراسة إلى تقييم مدى وعي المجتمع البحريني بآليات التباعد الاجتماعي، وأيضاً هدفت إلى تقييم تأثير التباعد على العلاقات الاجتماعية بين الأفراد من خلال تفاعلهم الأسري الإيجابي أو السلبي في ضوء ما أحدثته الجائحة من تغييرات اجتماعية، من خلال المنهج الوصفي التحليلي، وزعت الباحثة استبانة الكترونية على عينة من المواطنين والمقيمين في البحرين بلغت (234) مشارك، ومن خلال التحليل الاحصائي توصلت الباحثة على نتائج أهمها: أن المجتمع البحريني لديه وعي كبير بمفهوم التباعد الاجتماعي وحرص شديد على تطبيق الإجراءات اللازمة التي أوصى بها الفريق الطبي لمكافحة فيروس كورونا، كما أنه قد انتج فيروس كورونا العديد من الإيجابيات أهمها ان اكتسب المواطنون مهارات جديدة مثل العمل عن بعد وتعزيز الجانب الإلكتروني في التواصل مع الآخرين والاستمرار في التواصل مع الأهل عن بعد.

24 الأيوبي، عبد الله، التباعد الاجتماعي في مواجهة " كورونا"، مقال منشور في جريدة أخبار الخليج، بتاريخ5 أكتوبر 2020

25 بن دريدي، فوزي، (2020)، سوسيولوجيا التباعد الاجتماعي خلال جائحة الكورونا، الجزائر، مركز دراسات الرشق الأوسط،

26 محمود، فاطمة، التباعد الاجتماعية وآثاره التربوية في زمن كوفيد (19) المستجد، المجلة التربوية، جامعة عين شمس، مصر، العدد الخامس والسبعون، 2020

27 نسيم، ندى، (2020)، أثر التباعد الاجتماعي على العلاقات خلال جائحة كورونا، ورقة عمل مقدمة إلى كلية الآداب بجامعة البحرين، مملكة البحرين

- **التعقيب على الدراسات السابقة**

من خلال عرض الدراسات الثلاث السابقة يتضح ان التباعد الاجتماعي الناتج عن جائحة كورونا له تأثيرات سلبية على العلاقات الاجتماعية من خلال التباعد الاجتماعي الي فرضته هذه الجائحة على المواطنين، وهو ما يعني أن الالتزام بالبقاء في المنازل وحالة الإغلاق التي اصابت مختلف أنواع المؤسسات كان لها آثار سلبية موازية للآثار الإيجابية في الحد من حجم الإصابات، فلقد انتقلت علاقات الأفراد الاجتماعية من كونها علاقات مباشرة وواقعية إلى كونها علاقات افتراضية.

- **الطريق والاجراءات**

أولا– منهجية الدراسة

يتم الاعتماد على المنهج الوصفي التحليلي لتحقيق أهداف هذه الدراسة والاجابة على تساؤلاتها.

ثانيا– مجتمع الدراسة

يشمل مجتمع البحث جميع مواطني بمملكة البحرين من المحافظات الأربع.

ثالثا– عينة الدراسة

تم اختيار عينة عشوائية من مواطني بمملكة البحرين من المحافظات الأربع بلغت (69).

رابعا– أداة البحث

تم الاعتماد على الاستبيان الإلكتروني الذي يتبع نمط استبيان ليكرت الخماسي، حيث تم تصميم الاستبيان ليشتمل على ثلاثة محاور رئيسية تمثل أسئلة الدراسة:

- **المحور الأول:** مدى تمكن المجتمع البحريني من تحقيق التباعد الاجتماعي خلال أزمة فيروس كورونا
- **المحور الثاني:** شكل العلاقات الاجتماعية في مملكة البحرين خلال أزمة فيروس كورونا
- **المحور الثالث:** تأثير التباعد الاجتماعي خلال أزمة كورونا على العلاقات الاجتماعية داخل الأسرة الممتدة في مملكة البحرين.

خامسا– صدق وثبات الاستبانة

تم التأكد من صدق الاستبيان من خلال تحكيمه بواسطة ثلاثة من أساتذة علم الاجتماع في جامعة البحرين، حيث تم اجراء مجموعة من التعديلات من أجل التأكيد على أن الاستبيان يقيس فعلاً ما وضع لقياسه.

حتى يمكن قياس مدى ثبات الاستبيان كأداة أولية للدراسة الحالية تم توظيف طريقة التجزئة النصفية من خلال الاعتماد على معامل ألفا كرونباخ بناء على المعادلة الإحصائية المعتمدة لكل من كيودر ورتشاردسون وبناء على ما قدمه كرونباخ من اسهامات في هذ المجال، فيعبر معامل ألفا عن متوسط المعاملات التي تنتج عن تجزئة الاختبار بآليات متنوعة، ويرى الكثيرون ان القيمة المقبولة لمعامل ألفا للتأكيد على ثبات أي فقرة أو بعد أو محور للاستبيان او الاستبيان ككل هي 70% (0.70).

جدول (1) قيمة معامل ثبات ألفا Alpha لمحاور الاستبيان والمجموع الكلي للاستبيان

م	المحور	عدد الفقرات	قيمة معامل ثبات ألفاAlpha
1	**المحور الأول:** مدى تمكن المجتمع البحريني من تحقيق التباعد الاجتماعي خلال أزمة فيروس كورونا	5	0.811
2	**المحور الثاني:** شكل العلاقات الاجتماعية في مملكة البحرين خلال أزمة فيروس كورونا	5	0.947
3	**المحور الثالث:** تأثير التباعد الاجتماعي خلال أزمة كورونا على العلاقات الاجتماعية داخل الأسرة الممتدة في مملكة البحرين.	4	0.915
	الاستبيان ككل	14	0.891

يتضح من خلال الجدول (1) أن قيمة معامل الثبات ألفا Alpha لجميع فقرات الاستبيان وهي 14 فقرة هي قيمة مرتفعة حيث تصل إلى 89.1% (0.891)، كما أن قيمة معامل الثبات الفا Alpha لفقرات المحور الأول (مدى تمكن المجتمع البحريني من تحقيق التباعد الاجتماعي خلال أزمة فيروس كورونا) وهي 5 فقرة هي قيمة مرتفعة حيث تصل إلى 81.1% (0.811)، وقيمة معامل Alpha لثبات الفا لفقرات المحور الثاني (شكل العلاقات الاجتماعية في مملكة البحرين خلال أزمة فيروس كورونا) وهي 5 فقرات هي قيمة مرتفعة حيث تصل إلى 94.7% (0.947)، وقيمة معامل Alpha لثبات الفا لفقرات المحور الثالث (تأثير التباعد الاجتماعي خلال أزمة كورونا على العلاقات الاجتماعية داخل الأسرة الممتدة في مملكة البحرين) وهي 5 فقرات هي قيمة مرتفعة حيث تصل إلى 91.5% (0.915).

من خلال ما سبق يتضح أنه تم التحقق من صدق استمارة الاستبيان موضوع الدراسة الحالية وصدق محتواها الظاهري وصدق الاتساق الداخلي للفقرات وكذلك ثبات الاستبيان، وهو ما يجعل الاستبانة الخاصة بدراسة (أثر جائحة كورونا على العلاقات الاجتماعية في مملكة البحرين: التباعد الاجتماعي كنموذج) هي أداة قياس مناسبة للتطبيق على العينة الأساسية بمستوى ثقة مرتفع.

سادسا– خصائص عينة الدراسة

المتغير	الفئة	التكرار	النسبة
النوع	ذكر	57	%82.6
	أنثى	12	%17.4
العمر	أقل من 20 سنة	2	%2.9
	من 20 – أقل من 23 سنة	33	%47.8
	من 23 – أقل من 26 سنة	28	%40.6
	26 سنة فأكثر	6	%8.7

المحافظة	المنامة	21	%30.4
	المحرق	9	%13
	الشمالية	17	%24.6
	الجنوبية	22	%31.9
الحالة الاجتماعية	أعزب	49	%71
	متزوج	20	%29
مستوى الدخل	من 100 إلى 300 دينار	17	%26.6
	من 400 إلى 600 دينار	16	%25
	من 600 إلى 900 دينار	16	%25
	فما أكثر من 1000	6	%9.4
	لا يعمل	–	–
	يعمل	3	%4.7
المجموع		69	%100

يعرض الجدول أعلاه إحصاءات المتغيرات الديموغرافية لأفراد العينة، ومن خلال إحصاءات متغير النوع يتبين للباحثة أن 82.6% من المشاركين من الذكور، بينما الإناث يمثلن 17.4%، من خلال إحصاءات متغير العمر لأفراد العينة يتضح أن المشاركين من هم 20إلى أقل من 23 سنة يمثلون 47.8%، والمشاركين من 23 إلى أقل من 26 سنة يمثلون 40.6%، والمشاركين 26 سنة فأكثر يمثلون 8.7%، والنسبة الأقل 2.9% للمشاركين أقل من 20 سنة، من خلال إحصاءات متغير المحافظة لأفراد العينة يتضح أن المشاركين في المحافظة الجنوبية يمثلون 31.9%ن والمشاركين في المنامة يمثلون 30.4%، والمشاركين في المحافظة الشمالية يمثلون 24.6%، بينما في المحرق 13%، من خلال إحصاءات متغير الحالة الاجتماعية العينة يتضح أن 71% من المشاركين عازبين، بينما 29% منهم متزوجين، من خلال إحصاءات متغير الدخل يتبين أن ما نسبته 26.6% متوسط دخلهم من 100 إلى 300 دينار 25% من المشاركين معدلات دخلهم من 400 إلى 600 دينار بينما، ونفس النسبة للمشاركين من 600 إلى 900 دينار، و9.4% للمشاركين الذين يعتبر دخلهم الشهري أكثر من 1000 دينار، ولا يعمل 4.7%من أفراد العينة.

نتائج الدراسة ومناقشتها

- **الاحصاء لفقرات ومحاور الاستبيان**

يتم الاعتماد على الوصف الاحصائي الذي يشمل المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لتحليل فقرات ومحاور الاستبيان ومن ثم للإجابة على تساؤلات البحث ويمكن تفسير قيم المتوسطات الحسابية بناء معيار ليكرت الخماسي لتفسير قيم المتوسطات الحسابية ما يتضح من الجدول التالي معيار ليكرت الخماسي لتفسير المتوسطات الحسابية.

العدد واحد وأربعون
تاريخ الإصدار: 2 – آذار – 2022 م
www.ajsp.net
ISSN: 2663-5798

الإحصاء الوصفي لمحور مدى تمكن المجتمع البحريني من تحقيق التباعد الاجتماعي خلال أزمة فيروس كورونا

م	الفقرة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	تفسير المتوسط الحسابي	ترتيب الفقرة
1	شاركت مؤسسات المملكة والمجتمع في نشر ثقافة التباعد الاجتماعي.	3.86	1.055	موافق	2
2	كان لفريق البحرين الوطني الدور الأبرز في التأكيد على أهمية التباعد الاجتماعي.	3.44	1.011	موافق	3
3	أظهر المواطن البحريني وعياً كاملاً بأهمية التباعد الاجتماعي.	3.43	.975	موافق	4
4	كان كل من المواطنين والمقيمين نموذجاً للالتزام بتعليمات الحجر المنزلي.	3.98	1.001	موافق	1
5	تحمل الجميع مسؤولياتهم نحو فكرة التباعد الاجتماعي.	3.41	.796	موافق إلى حد ما	5
	المجموع	3.62		موافق	

من خلال الجدول أعلاه الذي يلقي الضوء على المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لفقرات محور **مدى تمكن المجتمع البحريني من تحقيق التباعد الاجتماعي خلال أزمة فيروس كورونا** يتضح أنه توجد موافقة على أن المجتمع تمكن من تحقيق التباعد الاجتماعي خلال أزمة فيروس كورونا حيث أن المتوسط الحسابي الإجمالي لفقرات البعد وهي خمسة فقرات (3.62) من (5.00)، وهو يقع في المدى من (3,4) إلى (4,1) وحصلت الفقرة الرابعة على أعلى متوسط حسابي (3.98) وهي تنص على أنه (كان كل من المواطنين والمقيمين نموذجاً للالتزام بتعليمات الحجر المنزلي)، وحصلت الفقرة الخامسة على أقل متوسط حسابي (3.41)، وتنص على أنه (كان كل من المواطنين والمقيمين نموذجاً للالتزام بتعليمات الحجر المنزلي).

الإحصاء الوصفي لمحور شكل العلاقات الاجتماعية في مملكة البحرين خلال أزمة فيروس كورونا

م	الفقرة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	تفسير المتوسط الحسابي	ترتيب الفقرة
1	كانت العلاقات الاجتماعية خلال أزمة كورونا علاقات افتراضية أكثر منها مباشرة.	3.46	1.016	موافق	5

2	كانت معظم التفاعلات الاجتماعية تتم عبر وسائل التواصل الاجتماعية.	3.83	.923	موافق	1
3	حاول الجميع تجنب الاجتماع بأعداد كبيرة في مكان واحد خلال أزمة كورونا.	3.59	.870	موافق	2
4	التزم الكثيرون بتأدية مهام وظائفهم من خلال وسائط الإنترنت.	3.47	.974	موافق	4
5	تحولت معظم معاملات المواطنين البحرينيين إلى الحكومة الإلكترونية وجميع أنواع المتاجر الافتراضية.	3.50	.939	موافق	3
	المجموع	3.57		موافق	

من خلال الجدول أعلاه الذي يلقي الضوء على المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لفقرات محور **شكل العلاقات الاجتماعية في مملكة البحرين خلال أزمة فيروس كورونا** يتضح أنه توجد موافقة على شكل العلاقات الاجتماعية في مملكة البحرين خلال أزمة فيروس كورونا كانت علاقات افتراضية بالدرجة الأولى التزم فيها المواطنين بضرورة التباعد والتواصل عبر وسائل الانترنت المتوفرة، حيث أن المتوسط الحسابي الإجمالي لفقرات البعد وهي خمس فقرات (3.57) من (5.00)، وهو يقع في المدى من (3.40) إلى (4.19) وحصلت الفقرة الثانية على أعلى متوسط حسابي (3.83) وهي تنص على أنه (كانت معظم التفاعلات الاجتماعية تتم عبر وسائل التواصل الاجتماعية)، حصلت الفقرة الأولى على أقل متوسط حسابي (3.46) وهي تنص على أنه (كانت العلاقات الاجتماعية خلال أزمة كورونا علاقات افتراضية أكثر منها مباشرة)، ومن خلال المتوسطات الحسابية للفقرات الخمس يتضح أنه توجد موافقة على نص كل منها.

الإحصاء الوصفي لمحور تأثير التباعد الاجتماعي خلال أزمة كورونا على العلاقات الاجتماعية داخل الأسرة الممتدة في مملكة البحرين

م	الفقرة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	تفسير المتوسط الحسابي	ترتيب الفقرة
1	أصبحت العلاقات الاجتماعية في الأسرة البحرينية الممتدة أكثر متانة وقوة عما كانت من قبل خلال ازمة كورونا.	4.08	.838	موافق	3
2	أظهر المواطنون البحرينيين روحاً وطنية وتحملوا مسؤوليات نحو الآخرون.	4.22	.890	موافق بشدة	1
3	أظهرت فترة أزمة كورونا وجود قدرة لدى البحرينيين على الالتزام بمعايير اجتماعية معينة لم تكن لتلائم طبيعتهم الاجتماعية المنفتحة.	4.05	.861	موافق	4

العدد واحد وأربعون
تاريخ الإصدار: 2 – آذار – 2022 م
www.ajsp.net
ISSN: 2663-5798

4	أكدت ازمة كورونا على أنه توجد روابط روحية بين مكونات الشعب البحريني تسهم في تمكينهم من مواجهة التحديات.	4.20	.826	موافق بشدة	2
المجموع		4.13		موافق	موافق

من خلال الوصف الإحصائي لفقرات محور " **تأثير التباعد الاجتماعي خلال أزمة كورونا على العلاقات الاجتماعية داخل الأسرة الممتدة في مملكة البحرين** " يتضح أنه يوجد **تأثير ايجابي للتباعد الاجتماعي خلال أزمة كورونا على العلاقات الاجتماعية داخل الأسرة الممتدة في مملكة البحرين**، وهو ما يتضح من خلال المتوسط الحسابي الإجمالي لفقرات المحور الثالث وهو (4.01) من (5.00)، وهو يقع في المدى من 3.40 إلى 4.19 ، وحصلت الفقرة الثانية على أعلى متوسط حسابي (4.22) وهو ما يدل على موافقة أفراد العينة بشدة على محتوى الفقرة الذي ينص على " أظهر المواطنون البحرينيين روحاً وطنية وتحملوا مسؤوليات نحو الآخرون "، كما حصلت الفقرة الثالثة على أقل متوسط حسابي (4.05) وهو ما يشير إلى موافقة أفراد العينة على أنه " أظهرت فترة أزمة كورونا وجود قدرة لدى البحرينيين على الالتزام بمعايير اجتماعية معينة لم تكن لتلائم طبيعتهم الاجتماعية المنفتحة".

اختبار فرضيات الدراسة:

من خلال تحليل المتوسطات الحسابية لكل محور من محاور الاستبيان يتضح للباحث أنه:

1. يمكن قبول الفرضية الأولى التي تنص على أنه "تمكن المجتمع البحرين من تنفيذ التباعد الاجتماعي خلال أزمة فيروس كورونا بشكل لفعال" حيث إن فقرات المحور قد حصلت على متوسط حسابي إجمالي 3.62 من 5.00.
2. يمكن القول بقبول الفرضية الثانية التي تنص على أنه "تميزت العلاقات العلاقات الاجتماعية في مملكة البحرين خلال أزمة فيروس كورونا بكونها افتراضية أكثر من واقعية"، حيث إن فقرات المحور قد حصلت على متوسط حسابي إجمالي 3.52 من 5.00.
3. يمكن القول بقبول الفرضية الثالثة التي تنص على أنه "توجد علاقة ذات دلالة بين التباعد الاجتماعي خلال أزمة كورونا على العلاقات الاجتماعية داخل الأسرة الممتدة في مملكة البحرين، حيث إن فقرات المحور قد حصلت على متوسط حسابي إجمالي 4.13 من 5.00.

نتائج الدراسة:

لم تتوقف تأثيرات جائحة كورونا عند حدود إغلاق المطارات والمنافذ البحرية والبرية للدول بل امتدت لتشمل الانغلاق الاجتماعي، وهو ما يعني الحد من العلاقات الاجتماعية في الأسرة الكبيرة الممتدة وهو المجتمع المحلي للدولة، فتم إغلاق المدارس والجامعات وتوقف الكثير من العمال عن الذهاب إلى أماكن عملهم وأغلقت المطاعم أمام قصادها...الخ، وهو الأمر الذي عني أنه بدأت أنماط جديدة في العلاقات بين الناس تتشكل، في واقع افتراضي حتى لا تنقطع تماماً، من ثم أصبح من المنطقي القول بأن التباعد الاجتماعي كان له تأثير واضح على العلاقات الاجتماعية، إلا أن بعض الباحثين في المجال الاجتماعي لم يتقبلوا هذه الفرضية، ومن ثم أصبح تأثير التباعد الاجتماعي على العلاقات الاجتماعية موضوع جدلي.

ومن خلال ما تقدم يمكن عرض النتائج التالية:

1. إن جائحة كورونا هي أزمة صحية في ظاهرها ولكنها تنطوي على تأثيرات اقتصادية واجتماعية خطيرة لم يشهد العالم اجمع عبر مراحله الممتدة مثيل لها، ولعل الفرد كان هو العنصر الأكثر تأثراً بهذه الأزمة.
2. أصبحت أزمة كورونا تحدياً كبيرا للحكومات والدول ودفعتها إلى اتخاذ إجراءات احترازية مشددة اثرت على المجتمع وعلى نمط التفاعلات الموجودة في المجتمع.

3. تعتبر أزمة كورونا أزمة اجتماعية في المقام الأول حيث أن المجتمع ككل وأفراده كانوا أكثر تأثرا من الأنظمة السياسية والاقتصادية بهذه الأزمة.
4. تمكن المجتمع البحريني من تبني إجراءات عديدة أسهمت في تحقيق مستوى فعال من التباعد الاجتماعي خلال أزمة فيروس كورونا، وظهرت معالم هذا التباعد الاجتماعي من خلال أن كل من المواطنين والمقيمين قدموا نموذجاً للالتزام بتعليمات الحجر المنزلي، كما أنه قد شاركت مؤسسات المملكة والمجتمع في نشر ثقافة التباعد الاجتماعي.
5. اتخذت العلاقات الاجتماعية في مملكة البحرين خلال أزمة فيروس كورونا شكلا افتراضيا أكثر من كونه تفاعلا مباشرا حيث أنه كانت معظم التفاعلات الاجتماعية تتم عبر وسائل التواصل الاجتماعية، كما أنه قد حاول الجميع تجنب الاجتماع بأعداد كبيرة في مكان واحد خلال أزمة كورونا، وايضاً تحولت معظم معاملات المواطنين البحرينيين إلى الحكومة الإلكترونية وجميع أنواع المتاجر الافتراضية.
6. ظهر تأثير واضح للتباعد الاجتماعي خلال أزمة كورونا على العلاقات الاجتماعية داخل الأسرة الممتدة في مملكة البحرين، وكانت هذه التأثيرات متمثلة في العديد من النواحي، فلقد أظهر المواطنون البحرينيين روحاً وطنية وتحملوا مسؤوليات نحو الآخرون، كما أكدت ازمة كورونا على أنه توجد روابط روحية بين مكونات الشعب البحريني تسهم في تمكينهم من مواجهة التحديات، وأيضا أصبحت العلاقات الاجتماعية في الأسرة البحرينية الممتدة أكثر متانة وقوة عما كانت من قبل خلال ازمة كورونا.

التوصيات:

1- من الضروري إعادة النظر في مستوى النشاط البشري والعلاقات الاجتماعية.

2- من الضروري تقديم نظريات وحلول للعالم تجعله أكثر قدرة على التكيف مع الأزمات في المستقبل خاصة فيما يتعلق بسد الثغرات في المجال الاجتماعي حتى تخفف من آثار الأوبئة.

3- اعادة النظر فيما يتعلق بنظام الاندماج الاجتماعي والحقوق والواجبات في المجتمع وتحقيق نتائج اجتماعية تعتمد على خصوصية المجتمع البحريني.

4- تقديم دراسات مستقبلية حول علاقة التباعد الاجتماعي بأزمات الأسرة خلال أزمة كورونا.

5- إجراء دراسات مستقبلية حول آليات إدارة الأزمات الاجتماعية التي ظهرت خلال جائحة كورونا.

قائمة المراجع:

بدرة قعلول، تأثير جائحة كورونا على العلاقات الاجتماعية، المركز الدولي للدراسات الاستراتيجية والأمنية والعسكرية، تونس، 2020، ص3.

حسام بوتاني، عالم ما بعد كورونا: ديناميات متجددة لرسم نظام عالمي جديد، إسطنبول: مركز صنع السياسات للدراسات الدولية والاستراتيجية، 2020، ص: 38-39.

حمدي عبد الحميد أحمد مصطفى: النظريات المعاصرة والمفسرة للتغير الاجتماعي والثقافي، 2014، ص51-55.

دارن بارني، المجتمع الشبكي، ترجمة أنور الجمعاوي، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، قطر، 2015، ص53.

زلاقي هيبة: وسائل الإعلام الجديد وآثارها على التغير الاجتماعي والثقافي والنظام القيمي، 2017، ص25-26.

سلمان ناصر، عزائم تقهر الظروف الاستثنائية بالمسؤولية، تقرير أعدته مجموعة حقوقيون مستقلون البحرينية، 2020، ص5-6.

سناء الخولي: التغير الاجتماعي والتحديث، دار المعارف الجامعية، 2003، ص17-20.

شمة عبد العزيز، ملامح المتغيرات الثقافية في المجتمع البحريني، دراسة مقدمة على كلية الآداب جامعة البحرين، مملكة البحرين، 2019، ص 34–35.

عبد الحق عشاق، التباعد الاجتماعي أو نحو نمط المجتمع الرقمي، مقال منشور في جريدة الاتحاد الإماراتية، بتاريخ 24ابريل 2020، ص13

عبد الله الأيوبي، التباعد الاجتماعي في مواجهة " كورونا"، مقال منشور في جريدة أخبار الخليج، بتاريخ5 أكتوبر 2020، ص10.

علي ليلة ومحمد محمود الجوهري وعلياء شكري التغير الاجتماعي والثقافي، دار مسيرة للنشر والطبع والتوزيع، 2015، ص 45–46.

غسان صليبي ومنى عزت واقبال بن موسى، فيروس كورونا وتداعياته الاجتماعية على النساء، إدارة الأزمة في كل من مصر وتونس ولبنان، مؤسسة فريدريش إيبرت، ص10–15.

فاطمة محمود، التباعد الاجتماعية وآثاره التربوية في زمن كوفيد (19) المستجد، المجلة التربوية، جامعة عين شمس، مصر، العدد الخامس والسبعون، 2020، ص 3–4.

فكرة عبد العزيز، العلاقات الاجتماعية من منظور سوسيولوجي، مجلة العلوم الاجتماعية والإنسانية، العدد 10، رقم 1، 2016، ص394–508.

فوزي بن دردير، سوسيولوجيا التباعد الاجتماعي خلال جائحة الكورونا، مركز دراسات الرشق الأوسط، الجزائر، 2020.

لولوه حمد سلمين: دور تنمية الحس الأمني لدى المواطن في مكافحة الجريمة، دراسة ماجستير مقدمة إلى الأكاديمية الملكية للشرطة، مملكة البحرين، 2020، ص12–13.

منظمة الصحة العالمية، مفهوم التباعد الاجتماعي، www.who.com2007

ندى نسيم، أثر التباعد الاجتماعي على العلاقات خلال جائحة كورونا، ورقة عمل مقدمة إلى كلية الآداب بجامعة البحرين، مملكة البحرين، 2020.

نوره الحفيان، أزمة كورونا والنظام الدولي: الانعكاسات والسيناريوهات، المعهد المصري للدراسات، مصر، 2020، ص1–2.

ولاء البريك، تأثير العلاقات الاجتماعية بين ممارسي العلاقات العامة على مستوى أدائهم، دراسة ماجستير، جامعة المنصورة، 2016، ص7–9.

Abstract:

This study aimed to determine the extent to which the Bahraini society was able to achieve social distancing during the Corona virus crisis. It also aimed to highlight the form of social relationships in the Kingdom of Bahrain during the Covid-19. In addition, it aimed to assess the impact of social distancing during the Covid-19on social relationships within the extended family in the Kingdom Bahrain. To achieve the objectives of this study, the descriptive and quantitative methods were applied. The researcher used a 14-item questionnaire to answer the research questions and achieve its objectives. The questionnaire was circulated to a random sample of the Bahraini citizens, amounting to 69 participants. SPSS statistical analysis was used. From data analysis, the researcher concluded that Covid 19 is a social crisis, as the society as a whole and its members were more affected by this crisis than the political and economic systems. Social distancing during the Corona virus crisis, and the features of this social distancing appeared through the fact that both citizens and residents provided a model for commitment with the instructions of the home quarantine. The Kingdom's institutions and societies have participated in spreading the culture of social distancing. Social relationships in the Kingdom of Bahrain during the covid 19 crisis took a virtual form rather than a direct interaction, as most social interactions were carried out through social media. The researcher presented recommendations, the most important of which is the need to reconsider the level of human activity and social relations. It also recommended the need to present theories and solutions to the world that make it more able to adapt to crises in the future, especially with regard to filling gaps in the social field in order to mitigate the effects of epidemics.